

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

محاضرات موجهة لطلبة سنة أولى ماستر /تخصص : الادب الحديث والمعاصر

(السداسي الاول)

للسنة الجامعية : 2022/2021

المحاضرة الأولى: البحث العلمي(و ما يتعلق به)

محاور المحاضرة :

- التفكير العلمي وأسس

-تعريف البحث العلمي

-أدوات البحث العلمي

-أهداف البحث العلمي

-دوافع البحث العلمي

-شروط البحث العلمي

-أنواع البحوث من حيث العرض ، ومن حيث الدرجة العلمية

ينهض التفكير العلمي على قواعد مؤسسية ، يمكن بواسطتها التعامل مع الظواهر الخارجية ،
و معالجتها ليتم التوصل الى نتائج و ملاحظات تتيح امكانية تعميم نتائجها ، خدمة للإنسانية جمعاء.

و مستوى التفكير العلمي ، يتفاوت بين فرد واخر ، مما ينتج عنه انطباعات مختلفة في تفسير الظاهرة ، لكنه يكون اكثر قبولاً ، واقناعاً ، إذا امتلك الطريقة المثلى في النظر الى الاحداث و الوقائع.¹

التفكير العلمي و أسسه :

التفكير العلمي تفكير يحكمه نظام قائم على اسس ومبادئ واضحة يمكن بواسطتها رصد الظواهر والأحداث والرؤى وتجريدها وتحليلها والنظر فيها وإبداء الرأي حولها، ولما كان الناس مختلفين في نظرتهم للأشياء والأحداث والظواهر جاءت أحكامهم مختلفة حول الظاهرة المعنية، وعليه يمكن القول إن لكل إنسان تفكيره الخاص سواء أكان قد أصاب تعليمة ومعرفة أو لم يصب، لأن كل التفكير العلمي لا يقاس بكمية المعلومات التي يمتلكها الإنسان حول الحياة وما فيها بقدر ما يقتضي له من امتلاكه الطريقة محددة في النظر إلى الحياة وأحداثها وتشابكاتها معتمدة على عقل نير وبرهان مقنع ومقبول.

إن النجار الماهر أو النقاش الحاذق أو التاجر الناجح قد يمتلك كل منهم طريقة فاعلة وصحيحة في النظر إلى قضايا الحياة من غير أن يكون لدى أي منهم قاعدة نظرية في العلوم والمعارف التي تكمن فيما حصل عليه أي منهم من شهادات دراسية.²

التفكير العلمي وهو عملية عقلية منظمة وممنهجة ذات خطوات محددة هي:

- 1-تحديد المشكلة، والهدف من اتخاذ القرار.
- 2--جمع البيانات والحقائق عن المشكلة أو الظاهرة المدروسة.
- 3-وضع الفروض، والتنبؤ بآثار المشكلة المحتملة.
- 4- وضع الحلول البديلة.
- 5- تقييم كل بديل من البدائل للوصول إلى البديل الأمثل.
- 6- اتخاذ القرار المناسب الذي يمثل احسن مسار لتحقيق الهدف في ضوء الإمكانيات والموارد المتاحة.³

ولهذا كله صار للتفكير العلمي اسسه التي يقوم عليها لكي يتم في ضوئها وصف مكبر بانه علمي وهي:التراكمية والتنظيم ، البحث عن الاسباب ، الشمولية و اليقين ، الدقة و التجريد⁴

تعريف البحث العلمي:

¹ هادي نهر ، البحوث اللغوية والأدبية (الاتجاهات ، المناهج ، الاجراءات)، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الاردن ، ط1 ، 1430هـ، 2009 ، ص 147

² هادي نهر ، ص 147

³ المرجع السابق ، ص 155

⁴ الرجوع نفسه ، ص 147-150

البحث لغة: البحث في الأرض: حفرها ونقبها: أي فتش في التراب لقوله تعالى: «فبعث الله غرابًا يبحث في الأرض» المائدة 31، وبحث في الأمر، تناوله بالدرس، سعى لمعرفة حقيقته.

والبحث اصطلاحًا: recherche، research وهو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس⁵ تقصيها يعني: تقصى الموضوع، بحث فيه بحثًا مستفيضًا، وجاء بتقصي الحقائق في عين المكان: يبحث في تفاصيلها عن قرب وبدقة .

والبحث أيضا هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها يتقص دقيق، ونقد عميق، للتأكد من صحتها، ثم عرضها بإدراك وذكاء لتسير في ركب الحضارة العالمية⁶.

من خلال هذه المفاهيم، يصل صاحب الكتاب، عمار بوحوش أن الغاية من البحث العلمي هي البحث عن الحقيقة، واستخلاص فكرة صادقة من جوهر أي موضوع.

البحث: هو الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لموضوع معين باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن توصيلها (نشرها) والاستفادة منها، والتحقق من صدقها⁷

أما البحث عرفه أحمد شلبي: «البحث أو الرسالة، تقرير واف يقدمه الباحث عن عمل تعهده، وأتمه، على أن يشتمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ أن كانت فكرة، حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة ومؤيدة بالحجج والبراهين⁸

لأن من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الباحث، الدقة في جميع مظاهر البحث، محبة النظام والتنظيم، والتحلي بالأمانة والمنطق، الشعور بالمسؤولية، والقدرة على التأمل والتفكير⁹

أدوات البحث العلمي:

ويقصد بأدوات البحث العلمي، هي مجموعة الوسائل، الطرق والإجراءات التي يعتمد عليها الباحث في جمع معلومات بحثه وتحليلها، وهي كثيرة يمكن تحديدها من خلال نوع البحث الذي نحن بصدد إنجازه، كما أن اعتماد هذه الأدوات يقوم على قدرة الباحث وذكائه في حسن استخدامه لها، ومنها¹⁰:

1- الوثائق العلمية:

⁵ على جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني بغداد 1970. ص 21

⁶ عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2، دت، ص 3، 4

⁷ سعاد سطحي، نصر سليمان، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية ليسانس، (ماستر، ماجستير، دكتوراه)، جامعة قسنطينة،

ط 2، 2013، ص 10 نقلا عن محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، ص 268

⁸ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، ط السادسة، 1968، ص 16

⁹ محمد خان، منهجية البحث العلمي، وفق نظام (ل، م، د)، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2011، ط 1، ص 20

¹⁰ ينظر ماثيو جدير، منهجية البحث العلمي، تر ملكة أبيض، <http://dr--mohamed-abd-elnaby.spaces.live.com>، ص 28

هي جملة المصادر والمراجع التي تتضمن المواد والمعلومات والتي تشكل في مجموعها الإنتاج الفكري اللازم للبحث العلمي وما يجسده في الواقع وتتمثل هذه الوثائق في المصادر والمراجع، وقد تكون هذه الوثائق مطبوعة، أو مضغوطة أو مسموعة أو مرئية، أماكن تواجدها، دور النشر، المكتبات، الإنترنت، الأرشيف الوطني.¹¹

وموقف الباحث من الوثيقة، فهي عبارة بالنسبة له عن خبر يحمل الصدق أو الكذب وعليه أن يقف أمامه موقف الشك العلمي، وعدم قبول حقائقها إلا بعد التأكد من صحتها (نقد داخلي وخارجي للخبر).

2- العينات:

العينة هي جزء من الكل، الذي أراد الباحث أن يتخصص فيه بحثه، بحيث لا يمكنه دراسة الكل لأسباب ربما تتعلق بالوقت أو الكلفة، حيث يمكن تعميم النتائج على الظاهرة كلها، وينبغي على الباحث أن يعي أهداف البحث المسطرة من أجل الوصول إلى تحديد العينة المناسبة للدراسة وحجمها، بصورة تحقق مطالب البحث.

3- الاستبيان:

هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيداً للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع، والتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.

والأسلوب المثالي في الاستبيان هو أن يحمله الباحث بنفسه إلى الأشخاص ويسجل نفسه الأجوبة والملاحظات التي تثرى الموضوع.

-الملاحظة:

الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي والتي يتم بواسطتها مشاهدة الظاهرة، كما هي في الواقع، والتعبير عنها كما وكيفاً، وهي أداة استخدمها الباحثون للوقوف على الظاهرة في وضعها الطبيعي التلقائي.

ص-المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر الوسائل شيوعاً وأنها ضرورية لأي بحث، يقوم فيها الباحث بطرح

¹¹ ينظر، زهرة خواني، محاضرة جمع الوثائق والمعلومات، للسنة الأولى جذع مشترك، جامعة تلمسان، ص 1

الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات من قبل المبحوث ، وذلك من حوار لفظي أو على شكل استبيان لفظي قد يكون بين شخصين أو أكثر أما وجهها لوجه، أو من خلال وسائل الإعلام المرئية أو غير مباشر باستخدام الأقمار الصناعية إذن المقابلة هي عبارة عن حوار لفظي يتم بين الباحث ومبوثين في وقت واحد لكن ليس بالضرورة في مكان واحد.¹²

-أهداف البحث العلمي:-

إن الغاية من القيام بالبحوث الطويلة، أو القصيرة، هو تعويد الباحث على التنقيب عن الحقائق، واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة، والمساهمة في خدمة المعرفة الإنسانية.

وأن البحوث التي يقوم بها الطلبة تقودهم إلى إصدار آرائهم بكل حرية، وموضوعية ويمكن تلخيص أهداف البحث فيما يلي:

- 1- إثراء المعلومات في موضوعات مختلفة.
- 2- الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع، وإصدار أحكام بشأنها.
- 3- إتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- 4- إظهار المقدرة على التعبير، واستعمال الكلمات المناسبة.
- 5- استعمال الوثائق الكتب، سلاحا للمعرفة وإثراء المعلومات.
- 6- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.
- 7- استعمال المنطق في المقارنة بين الآراء الجيدة والهزيلة.
- 8- التخلص من ظاهرة كسل العقل وتعويده على التفكير بانتظام
- 9- الاستفادة من تجربة الأساتذة وملاحظاتهم، والتعرف على الأخطاء التي يقع فيها الباحث في البداية¹³

-دوافع البحث العلمي:-

منها الذاتية:

- 1- حب المعرفة
- 2- التحضير لدرجة علمية
- 3- الحصول على جائزة

¹² ينظر ماثيو جدير، المرجع السابق، ص 28-30

¹³ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 7

- 4- الحصول على ترقية
- 5- الوفاء لمصادر الوظيفة، كأن تقام بحوث من أجل تحسين مردود الإنتاج مثلاً.
- 6- الرغبة في الوصول إلى فكرة آمن بها الباحث
- 7- حب الشهرة والظهور

الدوافع الموضوعية:

- وجود مشاكل تحتاج إلى حلول سواء كانت اقتصادية سياسية اجتماعية.
- ظهور حاجات جديدة تدعو للبحث والتنقيب فمثلاً بعدما ابتكرت الطائرة كان على العلماء مواصلة البحث في إيجاد وسيلة للنجاة إذ ما حدث خلل، فاستحدثوا المضلات وسيلة للنجاة.
- الرغبة في تفسير بعض الظواهر الطبيعية أم لغوية أم اجتماعية¹⁴

شروط البحث العلمي:

- اهتمام الباحث بالبحث، ورغبته في كتابته يجب أن يكون البحث ذا أهمية علمية سواء كان تطبيقياً أو نظرياً .
- على الباحث أن يكتب بحثه في مجال تخصصه ، وأن لا تكون دراسة البحث متشعبة أو كبيرة جداً.
- عند كتابة دراسة البحث، يجب أن تكون الدراسة جديدة غير سابقة لكتابة بحث علمي مميز.
- يجب توفر المصادر والمراجع العملية و توثيقها، سواء كانت دراسات سابقة أو كتب علمية أو مقالات علمية صادرة عن الخبراء والمختصين في المجال.
- الالتزام بالوقت المتاح لإعداد وتسليم البحث،و يجب أن تتوفر جميع الإمكانيات الخاصة بالباحث ليستطيع إعداد بحثه ،ومراعاة الأزمات والصعوبات التي يتعرض لها الباحث، كالصعوبات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وغيرها.
- تعد البحوث التي تدمج بين المادة التطبيقية والنظرية، من أفضل البحوث المقدمّة¹⁵.

أنواع البحوث من حيث الغرض:

1-البحث النظري

¹⁴ نصر سلمان ، سعاد سطحي ، المرجع السابق ، ص 13 ، 14

¹⁵ ينظر المرجع نفسه ، ص 16-18

موضوعه تحليل مفهوم نظري والتعريف به وبمراحل تطوره ورصد علاقاته مع الظواهر والبحث في هذه الحالة يسمى بحثاً نظرياً بحيث لا يستثمر المفهوم أو النظرية في دراسة ظاهرة معينة ويغلب على هذا النوع من البحوث الدراسة التاريخية والوصفية مثال موضوع (تطور التشكيل الإيقاعي في القصيدة الجزائرية المعاصرة).

2- البحث التطبيقي

أما إذا وضع الباحث نتائج البحوث النظرية محل التنفيذ فيصنف البحث تطبيقياً حيث أن الباحث يوجه إلى استثمار مفاهيم نظرية معينة وتحويلها إلى آليات التحليل وقد تتخذ هذه البحوث طابعاً نوعياً.¹⁶

3- البحث الميداني

يجتهد الباحث في الحصول على المعرفة انطلاقاً من فئة (عينة) في المجتمع، أو ظاهرة لغوية فتكون هذه العينة هي محل الدراسة قبل تعميم النتائج، كما يمكن تصنيف البحوث انطلاقاً من المنهج المطبق في الدراسة فنقول بحث وصفي، بحث تاريخي، بحث كيميائي.

كما يقوم الباحث بإعداد البحث التدريب على المنهجية، تمهيداً لتكليف ببحوث أوسع وأعمق، وهذا البحث ما يكلف به الطالب أثناء دراسته الجامعية، وسمي بالبحث الصفي، ويقصد به تدريب الطالب على منهجية إعداد البحوث تمهيداً، لإعداد بحوث الماجستير والدكتوراه.

بذلك ركزت الجامعة على تدريس مقياس مناهج البحث أو تقنيات البحث الذي يبين طرق منهج البحث للطالب.

أنواع البحث من حيث الدرجة العلمية

-بحث الليسانس:

يكلف الطالب في هذه المرحلة الدراسية ببحوث بسيطة تتناول قضايا جزئية، الهدف منها هو إطلاع الطالب على المادة العلمية التي تسهم في تكوينه، فتدفعه إلى قراءات تدعم معرفته لذلك يجب على الطالب الاجتهاد في الحصول على المعرفة والاستعداد العلمي من أجل تحليل الأفكار، ونقدها، ثم وضع النتائج، وذلك تمهيداً للمراحل المتقدمة من الدراسة الجامعية.¹⁷

-بحث ماستر:

واثق غازي المطوري، أنواع البحوث العلمية وكيفية إنجازها،¹⁶

تبدأ مرحلة الماجستير مباشرة بعد المرحلة السابقة بحيث يتلحق بها الطلبة الذين حصلوا على شهادة الليسانس بمقتضى شروط معينة (شرح هذه الشروط) تضعها الجامعة أو الوزارة يستمر (04) سداسيات ويختم السداسي الأخير بمذكرة ينجزها الطالب بمرافقة المشرف ، وذلك بعد موافقة اللجنة العلمية و تسجيله رسميا في الإدارة.

يتم إنجاز مذكرة الماجستير من الطالب الجامعي بالاتفاق مع الأستاذ المشرف الذي يتابع جميع مراحل البحث، ويوجهه منهجيا وعلميا، يراجع المذكرة وتصويب أخطاءها، فإذا بلغت المستوى المرغوب بأذن له بطبعها ثم تقديمها للإدارة من أجل تحديد يوم المناقشة أمام نخبة مكونة من أساتذة الذين يقيمون مادة ومنهج البحث تم الموافقة على إضافته إلى مكتبة البحث الجامعي عموما.

-بحث الماجستير:

هو من البحوث المتخصصة يقدمه الطالب حصيلة ما اكتسبه من خبرة علمية ،ففي السنة الأولى يكون الطالب وصل إليها بعد اجتياز مسابقة الدخول إلى سنة أولى ماجستير ، ثم سنة ثانية ماجستير في هذه المرحلة يقدم الطالب الباحث مشروع يشرح فيه الموضوع ودوافع الاختيار بالإضافة إلى الخطة الأولية ،ويحاول أن يحصر الإشكالية الأساسية التي سوف يبحث عنها في هذا البحث ويعرض قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع، يقدم هذا المشروع إلى إدارة القسم، بعد ذلك تصدر القرارات الخاصة بقبول أو رفض المشاريع، أو القبول مع تعديل، و ثم عرض هذه النتائج على الملا ،بعدها مباشرة يبدأ الطالب الباحث في إعداد الموضوع والبحث فيه، ويبدل كل جهد عملي أو فكري إلى أن يستقيم البحث بصورته النهائية تحت إشراف أستاذ مؤهل يقوم تصحيح الأخطاء وبمراجعة البحث.

-مرحلة الدكتوراه

يلتحق بهذه المرحلة الطلبة الحاصلون على شهادة الماجستير اكاديمية، وفق إجراءات تحددها الوزارة أو الجامعة لقوانين تنظيمية، يتمكن الطلبة المتميزين علميا من مواصلة الدراسة في هذه المرحلة.

لتمر هذه المرحلة بست سداسيات ، تقدم للطلبة فيها دروسا مبرمجة على مدار الأسبوع وتركز على التخصص الدقيق ،كما يجتمعون في شكل ندوات ينشطها الأساتذة المشرعون ، لفهم المحاضرات ويتناقشون فيها و يتبادلون الأفكار بينهم والأطروحات والرأي في الموضوعات والمنهجية.

وفي هذه المرحلة يكلف الطلبة بإعداد محاضرات أمام زملائهم وتحت توجيه الأساتذة بحيث تمكنهم من التدريب العملي.

ويجب أن يقوم الطالب الباحث باختيار موضوع الدكتوراه وعرضه على الأستاذ المشرف الذي يوافق عليه، ثم تقدم نسخة من المشروع للجنة العلمية، والمجلس العلمي) فتوافق عليه ويسجل رسمياً على مستوى الإدارة.¹⁸

يعد الطالب الباحث أطروحة الدكتوراه برعاية أستاذه المشرف الذي يتابعه بدقة علمياً ومنهجياً، فإذا أحس من مستواه المقبول وإنجازته الجيد يأذن له بطبع الرسالة وتقديمها للإدارة التي تقوم بالإجراءات الضرورية من أجل مناقشتها علناً.¹⁹

و كخلاصة للمحاضرة ، على طالب مرحلة الماستر أن ينطلق في مرحلة إعداد البحث ، و قد وضع نصب عينيه الاهداف التي يصبو اليها ، مدركا في الان ذاته كل الخطوات العلمية الدقيقة التي سوف يمر بها ، من فهم عميق للموضوع و إلمام واسع بإشكاليته ، و تطبيق علمي للقواعد المنهجية ، إضافة إلى ذلك عليه أن يدرك أن الغاية من بحث الماستر ، ليس التدريب على تقنيات كتابة البحث و عرضه فحسب ، بل أكثر من ذلك ، ولان الطالب تدرج في مرحلة أعلى من التكوين العلمي ، إذن فهو مطالب بتعزيز معارفه و تعميق مداركه العلمية و ذلك بتوسيع أفق المطالعة ، و الوصول الى درجات عالية من التصنيف الاكاديمي.

¹⁸ ينظر ، محمد خان ، المرجع نفسه، ص28

¹⁹ الرجع نفسة ، ص نفسها